

اللغة العربية وحدها

على اننا لو اقتصرنا على مراجعة المعجمات العربية وحدها ، لاتضح لنا هذا الناموس بأجلى بيان . . اذ نرى للمادة الواحدة او اللفظ الواحد عدة معان متفرعة من معنى واحد ، ثم يتنوع المعنى على مقتضيات الاحوال . ولا نحتاج في اثبات ذلك الى ايراد الشواهد لانه بديهي ، وانما يحسن بنا ان نشير الى اسباب ذلك التنوع وهي كثيرة ، وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم من الكلام في مقابلة الالفاظ العربية بالفاظ أخواتها ، كاشتقاق معنى الملح من البحر ، ومعنى الثلج من البياض ، وغير ذلك مما بينه تناسب في المعنى . وقد تكتسب الكلمة معنى جديدا من عادة او عقيدة ، مثل قولهم : «بنى على اهله او بأهله» بمعنى تزوج . وليس في أصل فعل البناء هذا المعنى ، وانما اكتسبه من عادة كانت جارية عند العرب ، وهي ان الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة الزفاف . ومن هذا القبيل تحوّل معنى القمر الى الشهر ، لانهم كانوا يوقتون بالقمر . ومن اسباب زيادة النمو في اللغة العربية غير النحت والابدال والقلب ، التصحيف وهو التبادل بين الحروف المتشابهة شكلا كالباء ، والتاء ، والثاء ، والنون ، والياء ، او الجيم ، والحاء ، والخاء ، او الدال ،